الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

وأصبح للعرب ميثاقهم الخاص بحقوق الإنسان!

هاني الحوراني

* مدير عام مركز الأردن الجديد للدراسات.

في الذكرى الستين لصدور الإعلان العالمي لحقوق الانسان، وقبل تسعة أشهر من الاحتفال بهذه المناسبة، أصبح للعرب ميثاقهم الخاص لحقوق الإنسان الذي دخل حيز التنفيذ في ١٥آذار/مارس الجاري. فبعد مصادقة دولة الامارات العربية على هذا الميثاق في منتصف كانون الثاني الماضي، أصبح عدد الدول التي صادقت عليه سبع دول عربية، وهو العدد الذي حددته المادة (٤٩) فقرة ٢ من الميثاق لكي يصبح نافذاً.

أما الدول الست الأخرى فهي: الأردن، البحرين، الجزائر، سورية، فلسطين وليبيا، علماً بأن عدد الدول التي وقعت عليه حتى الآن بلغ ثماني عشرة دولة عربية.

ان نفاذ الميثاق العربي لحقوق الإنسان الذي اعتمد من قبل القمة العربية السادسة عشرة في تونس(٢٣ أيار/ مايو٢٠٠٤) يجعل من يوم ١٥ آذار الجاري محطة ذات مغزى خاص للعالم العربي، الذي تخلف كثيراً عن ركب الأقاليم الأخرى في مجال حقوق الانسان والتقدم الديمقراطي. ويفترض أن يزود الميثاق العربي مناضلي ونشطاء حقوق الإنسان بالمزيد من العزم لتشديد نضالهم من أجل تكريس الاعتراف بحقوق الإنسان العربي المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بالاعتماد على هذه الوثيقة، بما هي حصيلة جهود عربية طويلة وصلت في نهاية المطاف إلى حيز التطبيق.

وتعتبر رحلة الميثاق العربي مثالاً نموذجياً على البيروقراطية والتسويف اللذين يسمان العمل العربي المشترك، فقد بدأت هذه الرحلة بإعداد الميثاق في مطلع التسعينيات واعتُمد في مجلس جامعة الدول العربية في آذار/مارس١٩٩٤،ونام في الأدراج طويلاً قبل أن يكلف المجلس المذكور لجنة تابعة له بتحديث الميثاق في ضوء ملاحظات ومقترحات الدول الاعضاء والخبراء،وذلك في آذار ٢٠٠٣وقد أنهى فريق الخبراء عمله في نهاية العام نفسه،الى أن اعتمد بصيغته المحدثة في القمة العربية في تونس في أيار ٢٠٠٤أي انها رحلة استغرقت نحو عقد ونصف.

ومهما كانت درجة التوفيق في صياغة مبادئ الميثاق العربي لحقوق الإنسان، حيث سبقونا الأفارقة، وقبلهم الأوروبيون وشعوب القارة الأميركية إلى صياغة مواثيق أكثر تقدماً لحقوق الإنسان، الا أن دخول الميثاق العربي حيز التنفيذ يظل خطوة هامة على الطريق الطويل الذي مايزال يتعين علينا قطعه، سواء من حيث استكمال مصادقة ثلثي دول الجامعة العربية عليه، أو من حيث تحوله إلى تشريع ملزم على صعيد الدول التي صادقت عليه، علماً أنه مايزال يفتقر إلى الآليات اللازمة لتطبيقه. فقد اكتفى الميثاق بالحديث عن إنشاء "لجنة حقوق الانسان العربية"، لكنه لم يتحدث عن وجود أدوات أو وسائل محددة لها من أجل حماية هذه الحقوق أو وقف انتهاكها، مثل ايجاد محكمة عربية لحقوق الإنسان يمكن لضحايا حقوق الإنسان أن يلجأوا اليها.

وعلى الرغم من هذه النواقص، فإن نفاذ الميثاق العربي لحقوق الإنسان يدخل في خانة الايجابيات القليلة في الواقع العربي الراهن، حيث سعى إلى استيعاب المعايير الدولية لحقوق الإنسان كما نصت عليها إعلانات العهدين الدوليين لحقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية والإقليمية ذات العلاقة. كما حاول الميثاق المواءمة ما بين هذه المعايير الدولية والمعتقدات والثقافات و"الخصوصيات القومية" لشعوب المنطقة، وهو ما كان موضع انزعاج الدوائر المؤيدة لإسرائيل والولايات المتحدة، خاصة لنصه في أكثر من مكان على رفضه لأشكال العنصرية والصهيونية والاحتلال والسيطرة الأجنبية كافة، التي تحد من الكرامة الإنسانية وتشكل عائقاً أساسياً يحول دون الحقوق الأساسية للشعوب. كما طالب بإدانة جميع ممارساتها والعمل على إزالتها، كما جاء في الديباجة والمادة(١)، الفقرة٣ و، ٤

يذكر ان الميثاق العربي لحقوق الإنسان نص على حق الشعوب كافة في تقرير مصيرها والسيطرة على ثرواتها ومواردها، وعلى حقها في مقاومة الاحتلال الأجنبي. وقد اعتبرت الدوائر المؤيدة لإسرائيل ان بعض فقرات الميثاق العربي مخالفة لقرارات الأمم المتحدة التي شجبت المساواة ما بين العنصرية والصهيونية.

لكن لا بد من القول بأن الميثاق، برغم استفادته من عمل فريق الخبراء العرب ومن استشاراته الواسعة مع منظمات حقوق الانسان العربية، فإنه خضع لغربلة رسمية من الحكومات، الأمر الذي أسقط العديد من الصيغ المتقدمة التي احتوتها النسخة المحدثة من الميثاق بعد مرورها على يد فريق الخبراء العرب.

غير أن نطاقات الحقوق في الاعلان العالمي والعهود الدولية لحقوق الانسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية اشمل واكثر وضوحا وإلزاماً مما ورد في متن الميثاق. من ناحية أخرى، فإن بعض فقرات الميثاق توفر مخارج للحكومات العربية للتحلل من الالتزامات المترتبة عليها بمقتضى الميثاق في "حالات الطوارئ الاستثنائية"، حيث تجيز للدول الأطراف في الميثاق اتخاذ تدابير لا تتقيد بالالتزامات المنصوص عليها في الميثاق، كما هو حال المادة الرابعة منه. على سبيل المثال، فإن الميثاق العربي لا يحرم عقوبة الإعدام، إذ يجيزها في حالات "الجنايات بالغة الخطورة" وفقاً للتشريعات(الوطنية)النافذة، وإن كان يضع ضوابط على تنفيذ هذه العقوبة.

وباختصار،فإنه من دواعي التفاؤل أن يحتفل العرب بدخول الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عامه الستين في كانون الأول القادم، وقد أبرموا ميثاقهم الخاص بحقوق الإنسان. ولعل الأشهر القليلة القادمة تحمل تطورات جديدة على هذا الصعيد، مثل مصادقة المزيد من الحكومات العربية على هذا الميثاق، وربما الأهم من ذلك إقران القول بالعمل، من خلال إظهار هذه الحكومات التزاماً أكبر باحترام حقوق الإنسان العربي، والحد من الانتهاكات التي شكلت حتى الآن علامة فارقة لمنطقتنا بالمقارنة مع الأقاليم الأخرى من هذا العالم.

هل يمكن تحديد فترة ظهور الديانة الأيزيدية ؟

(٢-٢)

زهير كاظم عبود

باحث ــ السويد

يقول ابن كثير في تفسيره الصحف الأولى لإبراهيم (قَوْله تَعَالَى"أَمْ لَمْ يُنَبَّأ بِمَا فِي صُحُف مُوسَى وَإِبْرَاهِيم الَّذِي وَفَّى"قَالَ سَعْد بْن جُبَيْر وَالثَّوْرِيّ أَيْ بَلَّغَ جَمِيع مَا أُمِرَ بِهِ وَقَالَ اِبْن عَبَّاس "وَفَّى "لِلَّهِ بِالْبَلَاغِ وَقَالَ سَعِيد بْن جُبَيْر "وَفَّى"مَا أُمِرَ بِهِ وَقَالَ قَتَادَة "وَفَّى "طَاعَة اللَّه وَأَدَّى رِسَالَته إِلَى خَلْقه وَهَذَا الْقَوْل هُوَ اِخْتِيَار اِبْن جَرِير وَهُوَ يَشْمَل الَّذِي قَبْله وَيَشْهَد لَهُ قَوْله تَعَالَى"وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيم رَبّه بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلك لِلنَّاسِ إِمَامًا "فَقَامَ بِجَمِيعِ الْأَوَامِر وَتَرَكَ جَمِيع النَّوَاهِي وَبَلَّغَ الرِّسَالَة عَلَى التَّمَام وَالْكَمَال فَاسْتَحَقَّ بِهَذَا أَنْ يَكُون لِلنَّاسِ إِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ فِي جَمِيع أَحْوَاله وَأَقْوَاله وَأَفْعَاله قَالَ اللَّه تَعَالَى "ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْك أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيم حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ .) .

اما في تفسير الجلالين فيقول (" صُحُف"إبْرَاهِيم الَّذِي وَفَّى"تَمَّمَ مَا أُمِرَ بِهِ نَحْو"وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيم رَبّه بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ").

أَمَّا الْقُرْطُبِي فَيَقُول : ("صُحُف إِبْرَاهِيم وَمُوسَى"الْأَعْلَى : ١٩ ﷺ أَيْ لَا تُؤْخَذ نَفْس بِدَلَالَةِ عَنْ أُخْرَى كَمَا قَالَ "أَنْ لَا تَزِر وَازِرَة وِزْر أُخْرَى "وَخَصَّ صُحُف إِبْرَاهِيم وَمُوسَى بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ كَانَ مَا بَيْن نُوح وَإِبْرَاهِيم يُؤْخَذ الرَّجُل بِجَرِيرَةِ أَخِيهِ وَابْنه وَأَبِيه) .

وَيَقُول الطَّبَرِي : (﴿ وَإِبْرَاهِيم الَّذِي وَفَّى ﴾ يَقُول : وَإِبْرَاهِيم الَّذِي وَفَّى مِنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَا أُرْسِلَ بِهِ . ثُمَّ اِخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى الَّذِي وَفَّى . فَقَالَ بَعْضهمْ : وَفَاؤُهُ بِمَا عَهِدَ إِلَيْهِ رَبّه مِنْ تَبْلِيغ رِسَالَاته . وَهُوَ ﴿ أَلَّا تَزِر وَازِرَة وِزْر أُخْرَى ﴾) .

سئل آباذرالغفاري الرسول الكريم (ص)عن صحف إبراهيم (ع) ؟ قال : كانت أمثالا كلها ومنها :- أيها الملك المسلط المبتلى إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض لكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإني لاأردها وان كانت من كافر او فاجر فجوره على نفسه .

- على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربه،وساعة يفكر فيها في صنع الله تعالى، وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر، وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال من المطعم والمشرب .

- وعلى العاقل أن يكون ظاعنا إلا في ثلاث : تزود لمعاد، أو مرقة لمعاش، أو لذة في غير محرم .

- وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه،مقبلا على شأنه،حافظا للسانه، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه .

ويقال إنها أمثال وحكم ومواعظ وتذكير بالمعاد والتوحيد والعبادات والذكر . غير أن هناك من يقول بأن القرآن والتوراة والزبور والإنجيل وصحف إبراهيم وموسى، جميعها منزلة من الله بعض منها كتباً أنزلها على أنبيائه، لا يعرف أسماءها وعددها إلا الذي أنزلها سبحانه وتعالى .

وهذه الكتب كلها جاءت لتحقيق توحيد الله بإفراده بالعبادة وعمل الصالحات والنهي عن الشرك والإفساد في الأرض، فأصل دعوة الأنبياء واحد وإن اختلفوا في الشرائع والأحكام، وهناك من يقول أن هذه الصحف مفقودة ولا يعرف منها شيئاً.

وحيث إن آدم هو أول نبي، ومن بعده النبي نوح عليهما السلام، فيكون إبراهيم نبياً من بعدهما لأنه من سلالة نوح وعاش الفترة الزمنية التي تلي الطوفان .

غير انه لايدخل الشراح في تأويل أو تفصيل تلك الصحف الأولى، ولانجد أحدا منهم يشير إشارة واضحة ووافية الى تلك الصحف التي جاء بها إبراهيم، ومامن رسول جاء إلا بلغة قومه، فما كانت لغة إبراهيم في تلك الفترة ؟ وكيف تم له التفاهم بلغات متعددة في مناطق متعددة ؟ حيث تنقل ما بين أرض كوردستان الى أور الكلدانية مرورا بالصحراء باتجاه ارض الفراعنة ومن ثم الى ارض الجزيرة العربية في مكة المكرمة، وماهي اللغة التي جاءت بها الصحف ألأولى ؟ هل هي الآرامية أو الكلدانية أو الفرعونية أو العربية القديمة أم الكوردية ؟

وفي مقدمة كتاب (صحف إبراهيم) الصادر عن الدار العربية للموسوعات ٢٠٠٦ يتحدث الباحث فالح العجمي عن جذور البراهيمية من خلال نصوص الفيدا ومقارنتها بالتطبيقات والروايات التاريخية فيقول :

((أن شخصية براهما التي ارتبطت بصحف الفيدا، بل بكثير من المصطلحات الدالة على الديانة المرتبطة بالفيدا، هي الشخصية المشار لها في النصوص السنسكريتية، والتي عرفت في الشرق الأدنى باسم ((إبراهيم)) سيوجد بالتأكيد من يعترض على ربط هاتين الشخصيتين في شخص واحد، سيرد الاعتراض من أتباع الديانة نفسها، التي يفضل إطلاق مصطلح ((البراهيمية)) عليها بدلاً من مصطلح)) الهندوسية ((، لأن الأول يدل على الأصل، وهو الذي يرد في النصوص المقدسة، فليس هناك أي ذكر لهندي أو هندوسي، ولأن الأخير يشمل كل ماهي الهند الحديثة والقديمة من أديان، بعضها ناشئ عن البراهيمية، وبعضها الآخر وافد من ثقافات أخرى. كما سيعترض أيضاً أصحاب الديانات الأخرى، خاصة اليهودية والإسلام على ذلك بسبب ادعاء كل من هاتين الديانتين ملكية ((إبراهيم)) بوصفه السلف الأول من الشعبين (الإسرائيلي والعربي) ومعتقدهما (اليهودية والإسلام). فلا يرضون بأن يكون أصله هندياً أو آرياً أو حيثياً.)) .

يذكر أبن الأثير في الصفحة ٧٢ من كتابه الكامل في التاريخ : ((أن إبراهيم عليه السلام هو بن تارخ بن ناخور بن ساغور بن أرخو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليهم السلام))، وأن إبراهيم بن آزر كان وقت النمرود، والنمرود كان في نينوى .

وللأيزيدية كتابان مقدسان هما مصحف رش والجلوة، وكلاهما لم يتم العثور عليه حتى اليوم، وكلاهما لم يقطع بصحة النصوص الواردة فيه، فلم يجزم الأيزيدية دينيا ثبات هذه النصوص واعتمادها ككتب مقدسة، وبقيت المسألة تحتمل وجهات نظر متعددة، تزامنا مع قدم الأيزيدية ووجود فاصل زمني ليس بالقصير ضاعت فيه ليس الكتب المقدسة، إنما كتابات عديدة ومهمة يمكن أن تكون أبجدية الكتابة الأيزيدية من بينها، كما لم يفصل في اللغة التي كتبت بها تلك الكتب المقدسة هل هي بلغة الأيزيدية القديمة؟ ام هي باللغة الكوردية في المنطقة ؟ فالمجلس الروحاني لم يزل يعتمد على ما حفظه رجال الدين في الصدور ولم يصدر أي وجهة نظر بخصوص الكتابات المقدسة .

وينفي الباحث الدكتور خليل رشو وصول تلك الكتب المقدسة أو اطلاع أحد الباحثين عليها بسبب : (عدم تسجيل نصوصها الدينية وطقوسها وأصولها وعدم إطلاع الغالبية العظمى من الكتاب على ماهية هذا الدين.) مقالة منشورة في موقعه الشخصي .

أما الباحث هوشنك بروكا فيقول ((الإيزيدية، ليست ديانة \"صعبةً\" وإشكاليةً، على صعيد دراسة ومتابعة التاريخ الطقوسي، الميثي(تاريخ الله) فيها، فحسب، وإنما هي، تبدو في ذات الوقت وذات \"الله الصعب\"، بذات \"الصعوبة\" وذات الإشكال، على صعيد البحث عن تاريخ اجتماعها/ جماعتها(تاريخ اجتماع الإيزيدي)، في كرها وفرها، وحلها وترحالها، أيضاً.)) مقالة بعنوان الإيزيديون: نزلاء الذات اللامتفقة أبداً كتبها بتاريخ ٩/١٩/ ٢٠٠٧ الحوار المتمدن

وهناك من يعتقد أن نصوص مصحف رش ماهي الا جزء من كتاب مقدس آخر فيقول :

(وإنني إذ اعتقد بان مصحف (roj) المقدس الذى يعتبر فصلاً من فصول (مصحف الاسرار الشمسانى) والذى يعود تاريخه الى عهد نبينا نوح (ع) . وقد استحدث بعض الأسفار فى العصور المتأخرة عندما تناقل هذا المصحف من جيل الى آخر . وتم إجراء بعض التحريفات والإضافات حسب الظروف ومصلحة أبناء ذلك الزمان.) أنظر مقالة خيري شنكالي في موقع شؤون اليزيدية .

أما الباحث الدكتور ممو عثمان فيقول في مقاله له بعنوان — الأيزيدية والعصرنة حتمية التغيير للخروج من الأزمة نشره في موقع صوت الشعب الأيزيدي بتاريخ ٢٨/ ٢٠٠٧/٦ :

((المعتقدات الدينية التي ورثها ألأيزيديون من أجدادهم مضافاً" اليها المعتقدات الصوفية التي جاء بها الشيخ عادي وهنا كذلك بدأت فكرة تبني ميثولوجيا الديانات السماوية عن طريق الشيخ عادي وأتباعه مضافة اليها التحويرات الخاصة باستبدال الأشخاص والأسماء اللاهوتية كقصص الأديان مثلا" بما يتفق ومبادئ الديانة الأيزيدية القديمة)) .

مهمة البحث والتقصي التي لم تبدأ بعد من مهمات المثقف الأيزيدي بعد أن يئس المتابع من رجال الدين، بعد كل هذا الزمن وبعد كل ما جرى من ويلات للأيزيدية،لم تتحرك جهة منهم لتثبيت تلك المدونات التي يتبجح بعض أنها محفوظة في الصدور وكأنها ملك عضوض الى الأبد، ودون أن تنسجم تلك المقولات مع الزمن والتطور الحاصل حتى بين المجتمع الأيزيدي نفسه .

على أن اشارات ظهرت في الفترة الأخيرة تدعو للانتباه وتلفت النظر تتسم ليس فقط بالجرأة في الكتابة والطرح، وإنما تدعو الى اعتماد المنهجية والموضوعية والدعوة الى الحوار من بين الأيزيدية انفسهم،في محاولة استنطاق حقائق التاريخ واستخلاص ما يفيد أدلة قدم الديانة الأيزيدية، مع أن تلك الطروحات والكتابات تجد العديد من المواجهات القمعية من الأيزيدية أنفسهم، ونجد إن الأمر لايعدو الا حالة معقولة أزاء مواجهة القديم والخارج عن أطار العقيدة، وبسبب القمع الفكري والانساني الذي شمل المجتمع الأيزيدي فترات ليست بالقصيرة، ولانستطيع غير أن نشد على تلك الأيادي والإفكار من أن تستمر في الطرق الذي سيفكك العديد من الحالات الطارئة والمترتبة بحكم الظروف على تلك الديانة العريقة والغارقة في القدم، وسيساهم في فتح آفاق وعقول كثيرة تعالج حقيقة تلك النصوص خصوصا وقدم الديانة الأيزيدية عموما .

ولعل من بين المهم في تلك القضايا الدعوة الى تدوين الكتب المقدسة أو الأقوال الدينية المقدسة، وتجميع نصوصها والبحث عن جذورها وتشذيبها مما لحقها من شوائب، فالاعتماد الشفاهي يحتمل التأويل والاختلاف، مثلما يتخلله العديد من الطعون بسبب النسيان والسهو عند الانسان، وإزاء حملات التشويه والملاحقة المستمرة على الأيزيدية، يستوجب الأمر الاستعداد الدائم للمواجهة والدفاع ليس فقط عن النفس، إنما عن العقيدة والنصوص المقدسة والحقائق الدينية التي كرستها تلك الديانة التي اعتقدت بها مجموعة كبيرة من بلاد ميسوبوتاميا في الأزمان الغابرة، ولم تنته ولم تباد برغم كل عاديات الزمن.

ويصبح أمر تثبيت حقيقة قدم الديانة الأيزيدية من خلال التحريات البايلوجية في المنطقة والمعبد المقدس، بأشراف المتخصصين في هذا المجال، بالإضافة الى التكاتف من أجل إبراز أية وثائق أو كتابات قديمة تخص تلك الديانة، سواء ما أحتفظ به الأفراد لأي سبب، أو ما تم نقله الى المتاحف العالمية فيما يتعلق بالايزيدية،أو ما تناثر في مراكز البحوث والدراسات في العالم، وتلك مهمة تتطلب التعاون من الجميع بما فيها المؤسسة الدينية ممثلة بالأمير والمجلس الروحاني والمهتمين بالديانة الأيزيدية من المثقفين والباحثين الأيزيديين، بالإضافة الى مساهمة فعالة وجادة من المؤسسات الثقافية والانسانية الدولية المعنية بهذا الأمر.

التفاهم الاستراتيجي الاميركي الايراني

سامي الزبيدي

كاتب - الاردن

يستطيع الغرب إثارة المشكلات في وجه القيادة الإيرانية ابتداء من ملف حرية المرأة مرورا بملف الحريات الدينية وصولا إلى نزاعها مع دول الجوار حول السيادة على بعض الجزر وكذلك بتعاطيها مع ملف الاقليات العربية والكردية والاذرية والبشتونية في الدولة الايرانية، لكن مثل ذلك لا يحدث ويصمت الغرب عن كل هذه الملفات ويركز خطابه على موضوع الملف النووي، فهل من سبب لهذا السلوك؟

ربما يكون السبب الذي يقف خلف هذا كله هو ذلك التفاهم الاستراتيجي الذي يربط طهران بواشنطن، بدءاً بمساندة العملية السياسية التي ترعاها واشنطن في العراق مروراً بتقاطع المصالح وتطابقها، احيانا، في افغانستان.

بيد ان "التفاهم" الاكثر جذرية تتبدى ملامحه في تقارب الاهداف الايرانية الاميركية حد الانطباق في النظرة تجاه الحالة العربية، فالعرب يمثلون بنكاً للاهداف سواء للولايات المتحدة او للقيادة الايرانية كل حسب اهدافه الاستراتيجية و يجري السحب من بنك الاهداف هذا بلا حساب وفي المحصلة يزداد رصيد القوة الكونية الاولى "اميركا" كما يزداد رصيد القوة الاقليمية الاولى "ايران" في ذات الوقت.

تتقاطع المصالح الايرانية مع تلك الاميركية في عدة محاور:

- يتفق الطرفان - ضمنيا- على ابقاء جذوة التناحر المذهبي بين سنة وشيعة ومن شأنه ذلك خدمة طهران داخليا بتقوية العنصر الجامع للدولة المذهبية على حساب الشعور القومي الذي يشكل تهديدا لوحدة تلك البلاد متعددة القوميات كما يمنحها مواطئ قدم مذهبي في الاقطار العربية، في حين ان اذكاء التمذهب عربيا من شأنه ادامة الوجود الاميركي في العراق وجعله مهددا بالتقسيم ووضع العربية السعودية ودول الخليج ذات الاقليات الشيعية في مأزق فضلا عن وضع الكتلة الشيعية في لبنان (المعادية لاسرائيل) في موضع الدفاع عن النفس.

- يتفق الطرفان على تنمية الاحساس بتعاظم النفوذ الايراني جنوب غرب آسيا إذ من شأن ذلك توفير الظروف لامتصاص الفوائض النفطية التي تحصلت جراء ارتفاع اسعار البترول وتحويل تلك الفوائض الخليجية صوب التسلح وتشغيل مصانع الاسلحة الغربية، في حين تستفيد إيران من ذلك بغلق الأبواب امام توظيف تلك الاموال الطائلة في نهضة تنموية عربية بما يبقي العرب اقل شأنا من أن يسهموا في صياغة مستقبل المنطقة، ويديم بالتالي المديونية المعنوية العربية ازاء ايران والولايات المتحدة.

- لأميركا مصالح حيوية في الإقليم النفطي الممتد من بحر قزوين وحتى شواطئ عمان وإيران ليس فقط لا تعطل تلك المصالح بل تخدمها من خلال تسهيل المهمات أمام الاستراتيجية الاميركية الكونية المتعلقة بالطاقة وتضع نفسها في خدمة هذه الاستراتيجية الاميركية سواء في التغاضي عن سيطرة الشركات الاميركية أومن خلال تقديم أراضيها لمرور أنابيب النفط عبرها وصولا إلى أسواق الاستهلاك الكبرى.

- كبار المثقفين والاستراتيجيين الإيرانيين القريبين من المؤسسة الايرانية الرسمية يروجون لنظرية "دولة الدور الإقليمي المقبول دوليا" وهم بذلك يدخلون عن تقصد على الخط الإسرائيلي وهذا ما يثير حنق الإسرائيليين لكنه لا يغضب رب العمل الكوني "واشنطن"، فإيران وفق هذه النظرية تريد أن تدخل المنطقة كمنافس لإسرائيل وليس كعدو لها في خدمة الرؤية الغربية للمنطقة وهذا من شأنه جعل إيران تتبرع بعرض الخدمات الاستراتيجية لواشنطن سواء في العراق أو في أفغانستان أو غيرها للتأكيد على حيوية الدور الإيراني الخدمي للغرب.

جملة القول أن الاشتباك الاستراتيجي في المنطقة - وللأسف الشديد - يتم بلغات ثلاث هي الإنجليزية والفارسية وبدرجة اقل و العبرية أما اللغة العربية واختها الكردية فقد فقدتا أبجديتيها حتى إشعار آخر.